موقف النقاش من الإسرائيليات في تفسيره شفاء الصدور

Al-Naqqāsh's Position in relation to Israelite sources in his *Tafsīr Shifā' al-Ṣudūr*

Kedudukan Al-Naqqāsh's Berhubung Dengan Sumber Israel di Dalam *Tafsīr Shifā' al-Ṣudūr*

حمدة بنت خليفة بن سيف المُهَيري*، ورضوان جمال الأطرش**

الملخّص

تفسير شفاء الصدور، لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش ٣٥١هـ. موسوعة علمية حوى تفسيراً بالمأثور وبالرأي متعدد الألوان، ومنها تفسيره بالإسرائيليات، وقد عرفت فيه بالإسرائيليات، وأهميتها في التفسير، ونشأتها ومواقف العلماء منها، ولاسيما مواقف الصحابة منها، وأقسامها الثلاثة: ما وافق شرعنا الحنيف، ثم ما خالفه، ثم المسكوت عنها، وضربت لذلك أمثلة مما ورد عند النقاش وقارنتها بما ورد في كتب المسلمين عنها القدامى والمعاصرين، وكتب النصارى مثل الأناجيل الأربعة وإنجيل برنابا وإنجيل لوقا وكتاب مورمون وكتب اليهود كالتلمود والمشنى والتوراة السامرية والزبور ومزامير داود والكتاب المقدس لموريس بوكاي، كما اطلعت على مواقع إلكترونية عن الكتب المقدسة وشروحها وتعليقات علماء اللاهوت عندهم، لتكون حجة عليهم من كتبهم، وكان هذا من الجديد في هذا البحث الذي لم أسبق إليه بهذه المقارنة فيما أعلم لأن الدراسات السابقة التي اطلعت عليها كانت تعتمد على ما ورد في كتب المسلمين دون غيرهم، وأنهيت البحث بمقارنة ما ورد عن اليهود

* طالبة دكتوراه بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
** الأستاذ المشارك بقسم دراسات القرآن والسنّة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

من تفسير ألم البقرة وعلاقتها بمدة ملك الرسول ﷺ لاعتمادهم على حساب الجُمّل، وبينت خطأهم في ذلك.

الكلمات المفتاحية: منهج، النقاش، الإسرائيليات، التفسير.

Abstract

The Qur'anic exegesis *Shifā' al-Ṣudūr* is an encyclopedic work of Abū Bakar Muhammad ibn al-Ḥasan al-Naqqāsh (d. 351 AH.). It is based on various sources of exegesis such as the transmitted (*al-ma'thūr*), the rational (*al-ra'y*) and Israelite traditions. This paper defines the Israelite traditions, their significance in the field of exegesis, their origin, and the position of the Muslim Scholars in relation to them, especially the position of the Prophet's (s.a.w.) Companions. The Israelite traditions are classified into three categories: those which are compatible with our *Sharīʿah*, those which oppose the *Sharīʿah*, and those which are neither opposing nor agreeing. The researcher presented examples of these types from the *Shifā' al-Ṣudūr* and compared them with those mentioned in the Muslim scholars' classical and contemporary works, Christian books such as the four bibles, *The Gospel of Barnabas*, *the Gospel of Luke*, *Book of Mormon*, Jewish books such as *The Talmud*, *The Mishnah*, *The Samaritan Torah*, *The Zabur*, *The Psalms of David*, and the book of Maurice Bucaille. The researcher also looked into various websites on the holy books, its expositions, and the comments of theologians in order to create a strong case against them from their own books. This mode of study is the first of its kind in this field, because the previous studies were mainly based on the Muslim works. The researcher made a comparison between Jewish traditions concerning various stories in *Sūrah al-Baqarah* and Muslim exegesis of the *Sūrah* in this work.

Keywords: Approach, Al-Naqqāsh, Israelite Traditions, Exegesis.

Abstrak

Eksegesis Qur'an *Shifā' al-Ṣudūr* adalah karya ensiklopedia Abū Bakar Muhammad ibn al-Ḥasan al-Naqqāsh (d. 351 AH.). Ia berdasarkan pelbagai sumber penafsiran seperti yang ditransmisikan (al-ma'thūr), tradisi rasional (al-ra'y) dan tradisi Israel. Kajian ini mendefinisikan tradisi Israel, kepentingan mereka dalam bidang penafsiran dan kedudukan Ulama Islam berhubung dengan mereka, terutama kedudukan sahabat Nabi (s.a.w.). Tradisi Israel diklasifikasikan kepada tiga kategori: yang bertepatan dengan Syariah, bertentangan dengan Syariah, dan yang tidak

bertepatan dan tidak bertentangan. Penyelidik mengeluarkan contoh-contoh setiap kategori dari *Shifā' al-Ṣudūr* dan membandingkannya dengan karya-karya klasik dan kontemporari para ulama Islam, buku-buku Kristian seperti empat kitab, *Injil Barnabas, Injil Lukas, Buku Mormon*, buku-buku Yahudi seperti *The Talmud, The Mishnah, The Torah Samaria, The Zabur, The Psalms of David*, dan buku Maurice Bucaille. Penyelidik juga mengunjungi pelbagai laman web mengenai kitab suci, eksposisi, dan komen ahli teologi bagi mencipta hujah yang kuat tehadap mereka. Cara ini adalah yang pertama dalam bidang ini, kerana kajian terdahulu hanya berdasarkan karya-karya Muslim. Dalam kertas kerja ini, penyelidik membuat perbandingan antara tradisi Yahudi mengenai pelbagai cerita dalam Sūrah al-Baqarah dan eksegesis Islam dalam *Sūrah* tersebut.

Kata Kunci: Pendekatan, Al-Naqqāsh, Tradisi Israel, Eksegesis.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا المصطفى، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد! فإن الله سبحانه وتعالى أنزل لهداية البشرية دستورها الدائم والخالد المتمثل في القرآن الكريم، ومادام أنه دستور، والدستور لا يكون مفصلا مشتملا على كل صغير وكبير، وإنما التركيز فيه يكون على المقاصد العامة، والنتائج، وحتى القصص التي ترد فيها لا تكون بكامل تفاصيلها، بل الكثير من عناصر القصة تكون مسكوتا عنها، نحتاج لبيانها إلى وسائل البيان المتاحة آنذاك، ومن ضمن تلك الوسائل الإسرائيليات التي لا غنى عنها في تفسير تفاصيل القصص القرآنية، لذلك استأنس الإمام النقاش (ت٣٥١هـ) في تفسيره بها على قدر الضرورة. وقبل أن ندخل في صميم الموضوع نود أن نأتي على نبذة عن حياته.

موجز عن حياة النقاش (٢٦٦-٣٥١هـ)

محمد بن الحسن النقاش مفسر "شفاء الصدور" عاش بين منتصف القرن الثالث والرابع الهجريين موصلي الولادة، رحل إلى بغداد لطلب العلم، وإلى بلدان عديدة، بدأها ببغداد، ثم انتقل إلى الشام والحجاز ومصر وبلاد المشرق لتحصيل العلم، وقد أخذ عما يزيد عن مئة شيخ، وعرف بالمفسر المقرئ. توفي بعد أن خلف ما يقارب خمسة وعشرين مؤلفاً في فنون مختلفة، وقد شهد له كثيرون بسعة علمه، وردوا على من طعن في تفسيره "شفاء الصدور" الذي هو مختصر لكتابه المفقود المختصر في التفسير، وكان تفسيره قد حوى تفسيراً بالمأثور وبالرأي، ومن ذلك اعتماده على الإسرائيليات، وهو ما سألقي عليه الضوء في هذا البحث، وسأبين ما جاء فيه من أنواع هذه الإسرائيليات.

الإسرائيليات في تفسير شفاء الصدور

نقصد بالإسرائيليات القصة أو الأسطورة التي ترجع إلى مصدر إسرائيلي؛ لأن اليهود هم الذين عاشروا الرسول ﷺ في صدر الإسلام، غير أن هذا الإطلاق من وجهة نظر أخرى إنما هو من حيث إدراج تلك المدخلات تحت عنوان الإسرائيليات، سواء كان مصدرها يهودي، أو نصراني، وأطلقت هذه اللفظة من باب التغليب للجانب اليهودي على النصراني؛ لأنه هو الذي كثر النقل عنه، مما له علاقة بأحوال الأمم الماضية وقصص الأنبياء والمرسلين، وما له صلة ببدء الخليقة والتكوين، وكل ما نقل عن أهل الملل والأديان الأخرى[١].

[١] حمده بنت خليفة المهيري، **شفاء الصدور من تفسير القرآن للنقاش، سور الفرقان والشعراء والنمل، دراسة وتحقيق**، (رسالة ماجستير، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

أنواع الإسرائيليات

والإسرائيليات على ثلاثة أنواع، وهي: ما وفق الشرع والعقل فتقبل، وما خالف الشرع والعقل فترد. وما لا وافق الشرع ولا خالفه، فهي التي أمرنا بتحديث عنها في قول رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[٢].

الإسرائيليات المقبولة شرعا وعقلا وفيها سند أو بدون سند

ذكر النقاش في تفسير شفاء الصدور أمثله كثيره عن الإسرائيليات المقبولة شرعاً وعقلاً؛ لأنها موافقة لما جاء في القرآن الكريم إلى حد كبير، وكان في بعضها سند للراوي، وأغفل السند لإسرائيليات أخرى:

١- الحديث عن غرق فرعون:

فقال النقاش في تفسير قوله عزوجل: ﴿**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ**﴾ [البقرة:٥٠]: فرقنا لكم وبكم، فيفرق الماء في البحر يميناً وشمالاً، فصار فيه ١٢ ألف، إلى قوله: فلفظهم البحر، فنظروا إليهم وآل فرعون فعرفوه. وفي التوراة السامرية أن موسى أمره الله أن يمد بعصاه إلى البحر ليشقه، ليدخل بنو إسرائيل في وسط البحر في يابسة، وإن الله سبحانه سيجعل المصريين يلحقونهم، وجعل الله الغمام وراء بني إسرائيل، فأظلم المكان بين الطرفين، ومشى بنو إسرائيل على اليابسة وتبعهم فرعون، وقال الله لموسى: ابسط

---

[٢] أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، **الصحيح**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (اليمامة – بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧/١٩٨٧)، ج٣، ص١٢٧٥، رقم٣٢٧٤.

يدك على البحر لتعود الماء على المصري، يغرق فرعون وقومه، وعلى مراكبه وفرسانه، وهلكوا على شط البحر، ورأى بنو إسرائيل قدرة الله فسبحوه وعظموه[٣].

وذكر النقاش هلاك فرعون ثم (رؤية بني إسرائيل إليهم حين غرقوا، ولكنهم أخرجوا لهم بعد، فنظروا إليهم، فلفظهم البحر فنظروا فقال: لم ينظروا إليهم وإلى فرعون فعرفوه)[٤]، وعن ابن عباس قال: (فلما جاوز أصحاب موسى عليه السلام البحر قالوا: إنا نخاف ألا يكون فرعون غرق، ولا نؤمن بهلاكه، فدعا ربه تبارك وتعالى فأخرج لهم ببدنه ليستيقنوا)[٥]. ويذكر موريس بوكاي أن جثة فرعون هذه موجودة في قاعة المومياءات الملكية بدار الآثار بالقاهرة، وهي (شهادة مادية في جسد محنّط على من عرف موسى وعارض طلباته وطارده في هروبه، ومات في أثناء هذه المطاردة، وأنقذ الله جثته من الهلاك التام ليصبح آية كما هو مكتوب في القرآن). وبذلك اعترف هذا العالم الفرنسي بصحة ما ورد في القرآن الكريم حول نجاة جثة ورميها من البحر، وهي موجودة في قاعة المومياءات كما ذكر موريس بوكاي[٦].

٢- الحديث عن تهديد بني إسرائيل بالجبل رفع فوقهم:

وذلك في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقهم ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ**﴾ [البقرة:٦٣] قال النقاش في تفسيره: أي ضمانكم موثقاً، هذا أصل المواثيق في التوراة بمجيء موسى إليهم، وكل نبي بعث إلى قوم فاتبعوه، فذلك أخذ ميثاقهم، وهو الذي يُذكرهم ﴿**وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّور**﴾ وهو الجبل بالسريانية. لما أبوا أن يقبلوا التوراة قلع الله الجبل من أصله، ورفعه

---

[٣] منذر الحايك، **التوراة السامرية**، (دبي ودمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص١٣٩-١٤٠.

[٤] رقية عبد الله يوسف الرحماني، **شفاء الصدور من تفسير القرآن، البقرة من الآية ١ -٥٩**، (رسالة ماجستير، مقدمة إلى جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، ٢٠١٠م)، ص٢٩٧.

[٥] المرجع نفسه، ص٢٩٧.

[٦] بوكاي موريس، **الكتاب المقدّس والقرآن الكريم والعلم**، مراجعة: د. منذر الحايك، (دمشق ودبي: دار صفحات، ط١، ٢٠١٥م)، ص٢٤٤.

فوقهم ﴿**كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ**﴾ [الأعراف:١٧١] يقول:كأنه بناء مبني، وهو قوله عز وجل ﴿**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ**﴾ [الأعراف:١٧١] كما يفتق الزبد. كأنه ظلة ﴿**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ**﴾، يقول: ما أعطيناكم ﴿**بِقُوَّةٍ**﴾ أي: بجد وتمسك ومواظبة على الطاعة لله، فخيرهم بين أن يأخذوا أو يرميهم، وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ يعني: ما في الكتاب من أمره ونهيه، وحلاله وحرامه، وعهده، وثوابه، وعقابهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، يقول: لكي تتقوا المعاصي. يقال: إن موسى بن عمران أتاهم بالتوراة فرأوها وما فيها من التغليظ، كبر عليهم وأشفقوا منه، فأبوا أن يقبلوا ذلك فأمر الله جبلاً من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتى قام على رؤوسهم مثل الظلة كالسحابة، وكان العسكر فرسخاً في فرسخ والجبل مثل ذلك، فأوحى الله إلى موسى بن عمران أنهم إن قبلوا التوراة بما فيها وإلا رميت عليهم الجبل فرضخت به رؤوسهم، فلما رأوا أن لا حيلة لهم قبلوا التوراة بما فيها وسجدوا من المهابة والفزع وجعلوا وهم سجود يلاحظون الجبل فمن أجل ذلك سجدت اليهود على أنصاف وجوههم[٧].

٣- الحديث عن استسقاء موسى لقومه:

﴿**وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ**﴾ [البقرة:٦٠] في التِّيه ﴿**فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ**﴾ فإن موسى بن عمران لما جاوز ببني إسرائيل البحر نزل بهم في قَفْرَة[٨] من الأرض ليس بها ماء فعطشوا، فسألوا موسى الماء، فسأل الله لهم، فأمره الله أن يأخذ حجراً خفيفاً مثل رأس الإنسان فيضعه في المخلاة[٩]، ثم يضربه بعصاه، فذلك قوله تعالى: ﴿**فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ**﴾ فضربه ضربة فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ والانفجار الانشقاق

---

[٧] ميادة رشدي عبد الكريم عكاوي، **شفاء الصدور من تفسير القرآن، للنقاش، سورة البقرة ١٧٧ إلى آخر ٢٤٢**، (رسالة ماجستير: مقدمة إلى جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨)، ص٨٣-٨٤.

[٨] القفرة: الخلاء من الأرض وجمعه قِفار وقفور. انظر، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط١، د. ت)، مادة قفر، ج٥، ص١١٠.

[٩] المخلاة: ما وضع فيه الخلى، وهو الحشيش الذي يحتشى من بقول الربيع. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة خلا، ج١٤، ص٢٤٣.

﴿**وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا**﴾ [الإسراء:٩٠]، انفَجَر النهر وفجّرتُه: شَقَقْتُه، وانبَجَسَ الماء أي: انصب. ﴿**اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**﴾ ماءً فُراتاً[١٠] عذباً لكل سِبط[١١] عين، كان موسى إذا ارتحل حمله معه، وكان حجراً يحمله معه مثل رأس الخيل، فإذا نزل ضربه فخرج منه اثنتا عشرة عيناً لكل سبط منهم عينهم، لا يخالطهم أحد في عينهم التي يشربون منها فجعل لهم هذا. يقول الله تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ**﴾ من العيون لا يخالطهم فيها غيرهم. يقول الله تعالى: ﴿**كُلُوا**﴾ من المن والسلوى ﴿**وَاشْرَبُوا**﴾ من العيون فهو ﴿**مِن رِّزْقِ اللَّهِ**﴾ لكم في الأرض. يقول: أرض التيه، ﴿**وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾، يقول: لا تسعواْ في الأرض مفسدين تعملون فيها بالمعاصي[١٢].

ورد عند الثقات عندما استسقى موسى قومه وهم في القفرة في التيه فضرب فنفجرت الماء، وفي التوراة السامرية لم يذكر الحجر، وإنّما ذكر أمتهم لما عطشوا وشغبوا على موسى وكلم الله في سقياهم، قال: اضرب الحجر (إن من الصخ هذا يخرج لكم ماء ورفع موسى يده وضرب الصخر بعصاه دفعتين، فخرجت مياه جمّه، فشربت الجماعة وأنعامهم)[١٣].

٤- الحديث عن ولادة مريم وعيسى:

---

[١٠] فراتاً: هو أعذب العذوبة. انظر: أحمد بن محمد ابن الهائم، **التبيان في غريب القرآن**، تحقيق: فتحي أنور، (طنطا بمصر: دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٣١٧.

[١١] السبط في اللغة: الجماعة يرجعون إلى أب واحد، والأسباط في بني يعقوب كالقبائل في بني إسماعيل واحدهم سبط وهم اثنا عشر سبطاً من اثني عشر ولداً ليعقوب. انظر: محمد بن عزيز السجستاني، **غريب القرآن**، تحقيق: محمد أديب، (بيروت: دار قتيبة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص٤٩.

[١٢] ميادة، **شفاء الصدور**، ص٧٣ و٢٤.

[١٣] منذر الحايك، **التوراة السامرية**، ص٢٦٧.

تحدث النقاش عن ولادة مريم "إذ وضعتها أمها أنثى وسمتها مريم وأعاذتها من الشيطان الرجيم، فاستجاب الله لها، فلم يقربها ولا ذريتها عيسى شيطان، وخشيت حنة (والدة مريم) ألا تقبل الأنثى محررة ،فلفتها في خرق ووضعتها في بيت المقدس عند المحراب، حيث يدرسون القراء، فتساهم[١٤] القوم عليها لأنها بني إمامهم وسيدهم، وهم الأحبار من ولد هارون، أيهم يأخذها ... فقال زكريا وهو رئيس الأحبار: أنا أخذها أنا أحقكم بها؛ لأن اختها أم يحيى عندي، فقال القراء وإن كان في القوم من هو أقرب إليها منك ولو تركت لاحق الناس بها تركت لأمها ولكنها محررة. ﴿**قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً**﴾، ولكن هلم نتساهم عليها، فمن خرج سهمه فهو أحق بها ... وكفلها زكريا أي ضمها إليه وأخذها، فبنى لها زكريا محراب في بيت المقدس والمحراب المسجد ...، كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً، وجد عندها العنب في الشتاء الشديد البرد، فيأتيها به جبريل عليه السلام من السماء، فقال لها ﴿**أَنَّى لَكِ هَذَا**﴾ زكريا يعني من أين لك هذا في غير حينه، ﴿**قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ**﴾ قالت هذا الرزق من عند الله ... هنالك دعا زكريا ربه، ﴿**قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ**﴾ يعني من عندك ذرية طيبة ... إنك سميع الدعاء، أي مجيب له فاستجاب الله عزوجل له ... فبينما هو يصلي في المحراب حيث يذبح القربان، فإذا برجل عليه بياض حياله وهو جبريل فقال: إن الله يبشرك بيحيى ... مصدقاً بكلمة يعني بعيسى من الله وكان يحيى أول من صدق بعينه وهو ابن ثلاث سنين... وكان يحيى أكبر من عيسى بثلاث سنوات، ويحيى وعيسى ابنا خاله ... وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وكانت في المحراب يعني اختارك وطهرك من الفاحشة والإثم، واصطفاك يعني اختارك على نساء العالمين بالولد من غير

---

[١٤] تساهم: أي ضربوا السهم وهي القرعة لمعرفة من الذي سيأخذها لأنها بنت إمامهم وسيدهم. جميلة سيف المري، **تفسير النقاش المسمى شفاء الصدور من تفسير القرآن للنقاش (المقدمة وتفسير سورة الفاتحة)، دراسة وتحقيق**. (الشارقة: دار سيف الجابري، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص٢٤٢.

بشر، ... قال ثعلب على نساء أهل زمانها وعلى غير زمان أهلها، قال أبو بكر (النقاش) فأعاد ذكر الاصطفاء بعد ذكره في أول الآية لأن معنى أحدها هو الاختصاص بأن فراغها لعبادة الله عزوجل ولخدمة بيت المقدس وأغناها عن طلب الكسب والمعاش لنفسها والثاني خصها بان جعلها أماً لعيسى عليهما السلام، وجعل عيسى ابناً لها من غير أب دون العالمين، فلما أن كان معناهما مختلفين خرجا من حد التكرار، قوله عزو وجل ﴿**يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ**﴾ يعني صلي ﴿**وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾، مع المصلين قراء بيت المقدس... ذلك من أنباء الغيب يعني حديث الغيب لم تشهده ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا**﴾ يا محمد ... إذا قالت الملائكة وهو جبريل عليه السلام وحده يا مريم ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ**﴾ يعني مكيناً عند الله في الدنيا والآخرة، أي كبير القدر ... وسمي المسيح لأنه مسح بالبركة والمسيح الدجال مسح باللعنة ... قال أبو بكر وسمعت ابا خليفة يقول: سمعت الثوري يقول سمعت أبا عبيدة يقول سمي المسيح لأن أمه ولدته وكان كأنه ممسوح بدهن، واما المسيح الدجال فسمي لأنه ممسوخ العين لا يبصر بها، ويقال أخذ من المسح وهو الذي يطبق الموضع فعيسى طبق الأرض بالعدل والمسيح الدجال لأنه طبق الأرض بالجور... ويكلم الناس في المهد يعني في حجر أمه في الخرق طفلاً ويكلمهم كهلاً يعني إذا اجتمع قبل ان يرفع إلى السماء.. قالت ربي أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر يعني الزوج، قال كذلك الله يخلق ما يشاء، ويخلق من يشاء، فشاء أن يخلق ولداً من غير بشر لقولها ولم يمسسني بشر يعني الزوج، إذا قضى أمراً، يعني إذا قضى الله عز وجل أمراً كان في علمه أن يكون كلمة في بطن مريم من غير بشر، فإنما يقول له كن فيكون لا يثني أمره[١٥]، قال أبو بكر... ويكلم الناس في المهد وكهلاً اي يكلمهم كهلاً وزعم

[15] Luke 1:26-38، Gods Word translation، 28: when the angel entered her home، he greeted her and said، you are favored by the lord ! The lord is with you". 30 the angel told her، don't be afraid، Mary. You have foud favor with god. 31 you will become

بعضهم أن المعنى... يصير كهلاً ونبياً كأنه يبشر مريم كأنه يبعث إلى هذا الوقت، ويعلمه الكتاب يعني خط الكتاب بيده بعدما بلغ اشده ويقال ابن ثمانية عشر سنة، والحكمة يعني الحلال والحرام والسنة والتوراة والإنجيل، ونجعله رسولاً إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بأية من ربكم يعني بعلامة من ربكم، ثم بين الآية أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فخلق الخفاش بإذن الله عزوجل لنه أشد الخلق إنما هو لحم، وشيء يطير بغير ريش، فطار فإذن الله، أبرئ الأكمة الذي ولدته أمة أعمى لم يرى النور قط فيرد الله بصرة وأبرئ الأبرص فيبرأ بإذن الله، وأحيي الموتى بإذن الله فيعيش. فعل ذلك وهم ينظرون وكان صنعه هذا أية من الله عزوجل لنه نبي فأحيا سام ابن نوح، ابن لمك من الموتى بإذن الله، ورسولاً إلى بني إسرائيل، فقالوا له إن هذا سحر فأرنا آية نعلم انك صادق، قال عيسى عليه السلام، أرأيتم إن أخبرتكم وأبنائكم بما يأكلون في بيوتكم من الطعام فيها، وما تدخرون يعني وما ترفعون في غد تعلمون أني صادق قالوا: نعم، قال عيسى يا فلان أكلت كذا فمنهم من آمن ومنهم من كفر، يقول الله عزوجل إن في ذلك لأية يعني لعلامة لكم فيما أخبرتكم به إن كنت مؤمنين يعني مصدقين بعيسى أنه رسول الله ويعلمه الكتاب... وقد دل الله بهذه الأية فأنفخ فيه على أن الروح جسم رقيق بمنزلة الريح، ولهذا يقال في جميعها أرواح لأن الروح جسم على ما وصفنا جاز أن ينفخ في الاجسام وقد خلق بها منها، كما أيد الله عيسى بنفخ الروح في صورة الطير عندما أراد الله أن يحيه وكما أمر الملك أن ينفخ الروح في الجنين في بطن أمه إذا سوى الله خلقه بعد أربعة أشهر على ما أخبر به النبي ﷺ، ونفخ الروح في الجسم قد يتهيأ أن يفعله غير الله تبارك وتعالى. قوله عزوجل: ﴿**وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ**﴾ [آل عمران:٥٠] من اللحوم الشحوم وكل ذي ظفر والسمك، فهذا البعض الذي أحل لهم الله غير السبت فإنهم يقومون عليه فوضع عنهم في الأنجيل

---

pregnant، give birth to a son، and name him jesus. 32 he will be a great man and will be called the son of the most high. **Bible.org، 2016**

ذلك... وقال لهم عيسى إن الله ربي وربكم فأبعدوه يعني وحدوه هذا صراط مستقيم وهو الإسلام فكفروا فلما أحس عيسى يعني فلما رأي عيسى وعرف منهم الكفر بالله عزوجل يعني بني إسرائيل. ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)**﴾.

والقتل لعيسى ... فمر عيسى على الحواريين .. قال: ﴿**مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ**﴾ يعني من يعينني مع الله ... قال الحواريون وهم أصفياء عيسى بن مريم فكانوا اثنى عشر رجلاً ﴿**نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ**﴾ نحن أعوان الله أمنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون يعني مخلصين بتوحيد الله ثم قال ربنا أمنا بما أنزلت يعني صدقنا بالإنجيل الذي انزلت على عيسى واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ صنعوا وصنع الله فقتلوهم ولم يقتلوا عيسى ﴿**وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ خير المنتقمين، وذلك أن كفار بني إسرائيل عمدوا إلى رجل فجعلوه رقيباً على عيسى ليقتلوه فجعل الله عزوجل شبه عيسى على الرقيب فأخذوا الرقيب فقتلوه ثم صلبوه وظنوا أنه عيسى ورفع الله عيسى إلى السماء الدنيا من بين المقدس ليلة القدر في رمضان، فذلك قوله عزوجل ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ**﴾ حيث قتل رقيبهم وصاحبهم والله خير الماكرين قوله عزوجل ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ**﴾ من الدنيا وآمناً لم ينالوا منك شيئاً من قولهم توفيت واستوفيت منه كذا وكذا، أي أخذته وافياً لم ينقص منه شيء وقال الكلبي ﴿**مُتَوَفِّيكَ**﴾ قابضك إلى من غير موت ورافعك إلى...ومتوفيك حين ينزل من السماء على عهد الدجال يقول إني رافعك إلى الآن ومتوفيك بعد قتل الدجال، ومطهرك من الذين كفروا يعني اليهود أي مطهر عذرك وحجتك على الذين زعموا أنك أمرتهم أن يعبدوك ومطهرك من تلك الدعوة، إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم وذلك أن نصارى نجران

قدموا على النبي ﷺ المدينة فقالوا يا محمد لما تشتم صاحبنا وتعيبه؟؟ فقال النبي ﷺ من صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعموا أنه عبد، قال أجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول، قالوا فأرنا فيما خلق الله عبداً مثله يحيي الموتى ويبرئ الأكمة والأبرص ويخلق من الطين طيراً ولم يقولوا بإذن الله، وكل أدمي له أب وعيسى لا أب له فتابعنا أن عيسى ابن الله تعالى[١٦] ونبايعك فأنك تجعل عيسى ولداً مثله وأمه إلهاً، فقال ﷺ، معاذ الله أن يكون له ولد أو معه إله فقالا فما أحمد؟؟ قال أحيد الناس عن الشر، قالا فإنا نسألك عن أشياء، قال النبي ﷺ أخبركم حتى تسلموا وتتبعوني، قالا اسلمنا قبلك، قال النبي ﷺ إنكم لم تسلما حجزكما عن الإسلام ثلاثة، أكلكم لحم الخنزير وشربكم الخمر وقولكم إن لله عزوجل ولداً، فقالوا من أبو عيسى.﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩)**﴾ **ائتنا له بمثل فأنزل الله عزوجل ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** [آل عمران:٥٩]، ليس كما يقول النصارى في عيسى فلا تكن من الممترين يا محمد يعني من الشاكين حتى عيسى أن مثله كمثل آدم، فقالوا للنبي ﷺ ليس كما تقول ما هذا له مثل... وأراد إن مثل عيسى عند الله حين خلقه من غير ذكر كمثل أدم خلقه من غير ذكر ولا أنثى فمن حاجك فيه يعني فمن خاصمك في عيسى من بعد ما جاءك من العلم يعني البيان في أمر عيسى، فقالوا تعالوا ندعو أبناءنا وأبناءكم نساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل من البهلة وهي اللعنة وبهلة الله لعنة الله يعني نخلص الدعاء إلى الله عزوجل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ويقال نبتهل نتدعى باللعن فنجل لعنة الله على الكاذبين أي على من كذب في أمر

[١٦] جاء في إنجيل لوقا: "فتتجلين وتلدين ابناً تسمينه يسوع، فيكون عظيماً، وابن الله العلي يدعي، ويعطيه الرب الإله عرش أبيه داود". حفيظ سليماني، **الأناجيل الأربعة، دراسة نقدية**، (دبي ودمشق: دار صفحات، ٢٠١٥م)، ص١٠٩.

عيسى وقال فيه غير الحق. قال أبو بكر: جاءت الأخبار أن رسول الله ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين على صدره وقال بيده الأخرى وعلي بن أبي طالب معه وفاطمة من ورائهم، فإن تولوا يعني اعرضوا ﴿**وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ مخلصين لله بالوحدانية [١٧].

هذه الإسرائيلية توافق الى حد كبير ما ورد في القران الكريم حول زكريا ومريم وعيسى عليه السلام و معجزاته، لكن القران الكريم لم بذكر يوسف أو غيره انما قال عن مريم انها أخت هارون أي من سلالة هارون أخي موسى بينما تقول باقي الاناجيل أن مريم كانت مخطوبة ليوسف وهي حبلى. لقد حكى النقاش قصة ولادة مريم، واتبعها بقصة ابنها ليبين لنا القرآن الكريم أن السيدة مريم كانت إنسانة نقية وليست ممن انجبت من يوسف النجار الذي كانت مخطوبة له، كما ذكرت بعض الأناجيل، فقد ذكر في إنجيل لوقا نسب السيد المسيح يسوع إلى يوسف النجار ووصلى النسب إلى إبراهيم عليه السلام موروا بسليمان وداود، وفيه نسب يسوع المسيح ويبدأ لوقا كلامة من يسوع ابن يوسف قائلاً[١٨] ويقول المؤلف: إن فكرة اعتبار أبوه يوسف للمسيح شرعية وفق (التشريع التوراتي) حيث أن الشخص إذا توفى أخوه وليس له ذرية فيلزمه الزواج من أرمة أخية حتى تلد منه وينسب ذلك المولود إلى زوج أمه بدلاً من نسبته إلى أبية الحقيقي الذي هو زوجها الثاني، وهو تبرير ليس في محله لأن مريم العذراء لم يسبق أن تزوجت من قبل، فكيف تكون أرملة أخ يوسف النجار ثم إن محاولة ربط نسب يسوع بالملك داود ليس إلا مداخلة (يهودية) من شأنها الإخلال من أهمية الحبل البتولي، وطعن في شرف العذراء بان المسيح جاء نتيجة اتصال غير شرعي قبل الزواج من خطيبها النجار. اما إنجيل برنابا يقول: بعث الله بالملاك جبريل إلى عذراء تدعي مريم من نسل داود وكانت تعيش بكل طهر بدون أدنى ذنب مثابرة على الصلاة والصوم فدخل الملاك جبريل مخدعها فارتاعت

---

[١٧] المري، **تفسير النقاش**، ص٢٤٦-٢٧٢.

[١٨] علي زلماط، **دراسة في إنجيل لوقا**، (دبي، دمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص٦٦-٧١.

ولكن الملاك سكن روعها قائلاً لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة من عند الله الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعث إلى شعب إسرائيل، فأجابت العذراء وكيف ألد بنبي وأنا لا أعرف رجلاً فأجاب الملاك إن الله الذي صنع الإنسان من غير إنسان لقادر أن يخلق فيه إنسان من غير إنسان فأجابت عن الله قدير فلتكن مشيئته فقال، الملاك كوني حاملاً بالنبي الذي ستدعينه يسوع، قالت مريم فليكن بحسب كلمة الله، فانصرف الملاك وخافت مريم أن يغضب الشعب عليها فيرجمها لأنها ارتكبت الزنا، فاتخذت لها عشيراً من عشيرتها قويم السيرة يدعي يوسف لأنه كان باراً تقياً يتقرب إلى الله بالصيام والصلوات ويرتزق بعمل يديه لأنه كان نجاراً كاشفته بالإلهام الإلهي فعمل على إبعادها لأنه كان يتقي الله، فرأى في النوم ملك يقول له ستلد العذراء وستدعونه يسوع وسيجئ بقوة عظيمة وآيات عظيمة فلما استيقظ أقام مع مريم كل حياته خادماً لله بكل إخلاص[١٩]. مما سبق يتبين أن الأناجيل ذكرت بشرية عيسى ولكنها اتهمت مريم بالزنا من يوسف النجار أو ادعت ألوهيته ولكا الرأيين باطل بالنص القرآني لأن مريم وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿**وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران:٤٢]. وقال في بشرية عيسى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ**﴾ [المائدة: ١١٦]. وتقول سارة العبادي حول معجزات المسيح عليه السلام رداً على ما ورد في إنجيل يوحنا قال المسيح الحق الحق أقول لكم إن من يؤمن بي يعمل الأعمال التي أنا أعملها بل يعمل أعظم منها، وترد عليهم فتقول يفهم من النص السابق أن معجزات المسيح عليه السلام من إحيائه الموتى وإبرائه المرض وإخباره بالغيوب كل تلك المعجزات لم تكن خاصة به وإنما هي لكل مسيحي يؤمن بالمسيح بل ويمكن لمن يؤمن به أن يصنع أعظم منها بدون تحديد لعصور

[١٩] الحايك منذر، **إنجيل برنابا دراسة مقارنة**، (دبي، دمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص٤١.

أو أشخاص وبلا شك أن هذا أمر مناقض للحقيقة والمعقولية إذا المعجزات خاصة يرسل الله عليهم اسلام[٢٠]، كما ورد في إنجيل يوحنا وقد فسر المسيحيون القول بمعجزات التلاميذ بقولهم لم يكن بالإمكان القيام بهذه المعجزات الأعظم قد قبلت ذهاب المسيح إلى الأب عندئذ تكون ذبيحته المسيح الفدائية قد قبلت بقبول السماء إياه ... ويكون المسيح قد تمجد فيرسل الروح القدس ليملأ التلاميذ والكنيسة فيتم اتحاد التلاميذ بالمسيح ويكون في استطاعتهم حينئذ أن يواصلوا عمله الذي بدأه على الأرض. ويرد عليهم حفيظ السليماني بقوله إذا كان المسيح إله فكيف ينتظر من السماء قبول الفدية وهي ذبحة، وإذا كان المسيح سيرسل الروح القدس اليس الروح كما يعتقدون جزء من الأقانيم الثلاثة، فكيف يرسل المسيح إلى التلاميذ ألم يكن الروح القدس، موجوداً في البداية مع المسيح حين حملت مريم بالروح القدس، ووجدت حبلي من الروح القدس ثم أين الدليل من أن التلاميذ قاموا بمعجزات أعظم من معجزات المسيح عليه السلام[٢١]. قال تعالى في سورة النساء: ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا • وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا • وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا • بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ [النساء:١٥٥-١٥٧]، يذكر النقاش قولهم بمن قتل المسيح والبهتان في ذلك وكان الله جعل الشبه على صورة عيسى فقتلوه، وكان المقتول لطم عينه، فقال لعيسى عين لطمه أتكذب على الله حين تزعم أنك نبي فلما أخذوه ليقتلوه قال لليهود إني لست بعيسى، أنا فلان بن فلان واسمه بنورا، فكذبوه وقالوا: أنت عيسى، وكانت اليهود جعلت المقتول

---

[٢٠] حفيظ سليماني، **الأناجيل الأربعة**، ص١١٣-١١٤.

[٢١] حفيظ سليماني، **الأناجيل الأربعة**، ص١١٤-١١٥.

رقيباً على عيسى، فألقى الله سبحانه شبهه على الرقيب فقتلوه. ويقول الدكتور حسن الباشا لم ينتبه الباحثون الغربيون إلى أن شائعة صلب المسيح كانت مؤامرة يهودية غايتها انحراف العقيدة التي جاء بها السيد المسيح وقد أشار القران الكريم إلى تلك الحقيقة التاريخية بقوله. قال تعالى: ﴿**وقولهم إن قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شيه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع وما قتلوه يقينا**﴾ [النساء:١٥٧][٢٢]. وذكر المترجم الواكد أن لدى يهودي بريطاني وثيقتان بتوقيع السيد المسيح تحت اسم مسيح بن إسرائيل تنقضان فكرة المسيح ابن الله التي ذكرت ليؤمن النصارى بفكرة الخلاص المزعومة التي تقول ان المسيح صلب وعذب لينقذ شعبه من الأخطاء[٢٣] وقضية اعتقاد النصارى هذا بأن المسيح مات مصلوباً مفتدياً أخطاء البشر ثم قام من الموت، وموت المسيح على الصليب يعده الكنيسة أساس العهد الجديد مع العالم وقد اعتقدوا أنهم سيخلصهم من الكنيسة، وفي العهد الجديد بالتنبؤ برجوع المسيح ليحكم من أخطاء ممن لم يؤمن به وليحرر الخليقة من اللعنة. وقد كان يصلي بكلمات المزامير لداود وهو على الصليب[٢٤].

٥- الحديث عن الطعام المحرم على بني إسرائيل:

---

[٢٢] "والقول مأخوذ من كتاب **الإرث المسيحي** أدلة مذهلة على السيد المسيح وعلى جمعية سرية لا تزال مؤثرة حتى اليوم. للمؤلفين – ريتشارد لي – مايكل بيجنت – هنري لنكولن، ترجمة وتعليق: محمد الواكد، (دمشق سوريا: دار صفحات للدراسات والنشر، ٢٠٠٩م)، ص٣٨.

[٢٣] المرجع نفسه، ص١٤.

[٢٤] منذر الحايك، **الزبور مزامير داود، دراسة مقارنة**، (بيروت ودبي: صفحات للدراسات والنشر، د.ط، ٢٠١٦م)، ص٢٩، و٣٥. وينظر للفكرة نفسها في **كتاب مورمون دراسة مقارنة** للمؤلف نفسه، (بيروت ودبي: صفحات للدراسات والنشر، د.ط، ٢٠١٦م)، ص١٩، (والمورمون) فئه نصرانية ظهرت في أمريكا في القرن ١٩، ويعتقد مورمون رئيسها أن يسوع مات فداء للبشرية إلا أنه لا يقدر الصليب لأن الصليب رمز لموت المسيح بينما يعتقد هو أن رسالته هي إعلان لحياة المسيح.

في تفسير النقاش لقوله تعالى: ﴿**كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ**﴾ [آل عمران:٩٣]. يعني كان حلالاً على يعقوب إلا الميتة والدم ولحم الخنزير ... وذكر النقاش أنه عندما أصيب بمرض عرق النساء، جعل يعقوب لله عليه تحريم لحم الإبل وألبانها وكان من أحب الطعام والشراب إليه، لأن شفاه الله عز وجل، فقالت اليهود جاء .. إلى ﴿**فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا**﴾[٢٥].

وفي كتاب متن التلمود يذكر ما حرمه الله على اليهود وهو الشحم وطهي جميع اللحم باللبن ما عدا لحم الأسماك والجراد[٢٦].

إسرائيليات لا موافقة للشرع ولا مخالفة

أ- من ذلك حديثه عن خلق آدم عليه السلام من تراب: الذي ذكره النقاش في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة:٣٠]. قالوا: وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض، ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضا، قالوا ربنا: ﴿**قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾ [البقرة:٣٠] يقولون نصلي لك[٢٧]، قال: ﴿**قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة:٣٠][٢٨] يعني: من شأن إبليس فبعث جبريل إلى الأرض يأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني، أو تشينني، فرجع، ولم

---

[٢٥] مها المري، **شفاء الصدور**، ص٢٩٥.

[٢٦] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، **ترجمة وتعليق متن التلمود، المشناة قسم قداسة المقدسات**، تعليق: أ.د. محمد خليفة حسن أحمد، (مشروع جامعة القاهرة للترجمة، مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة، الكتاب ٣، ٢٠١٣م)، ص٣٥ – ص١٥٠-١٥١.

[٢٧] قال الزبيري: نسبح: نصلي، تقول: فرغت من سبحتي، أي: من صلاتي. ينظر الزبيري، **غريب القرآن**، ص٢٢.

[٢٨] أخرجه محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٢٠٠.

يأخذ، وقال: يا رب إنها عاذت بك، فأذعتها وبعث ميكائيل، فعاذت منه، فأعاذها، فرجع، فقال كما قال جبريل، فبعث ملك الموت، فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع، ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض، وخلط، ولم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء، وبيضاء، وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، ولذلك سمي آدم لأنه؛ أخذ من أديم الأرض، فصعد به، فبل التراب، حتى عاد طينا لازبا: وهو الذي يلتزق بعضه ببعض، ثم ترك، حتى أنتن وتغير، فذلك حين يقول: ﴿**حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**﴾ [الحجر:٢٦] يقول: منتن، ثم قال: ﴿**إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ • فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**﴾ [ص:٧١-٧٢]، فخلقه الله عز وجل بيده لكيلا يتكبر إبليس عنه ليقول أتتكبر عما عملت بيدي، ولم أتكبر [أنا] عنه؟ فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة، فمرت به الملائكة، ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم منه فزعا إبليس، فكان يمر، فيضربه، فيصوت الجسد، كما يصوت الفخار يكون له صلصلة، يقول: صلصال كالفخار، ويقول: لأمر ما خلقت، ودخل من فمه، وخرج من دبره، فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا، فإن ربكم صمد، وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه[٢٩]، فلما بلغ الحين الذي يريد الله تبارك وتعالى أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فلما نفخ فيه الروح، ودخل الروح في رأسه عطس، فقالت الملائكة: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله فقال الله: يرحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح في رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿**خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ**

[٢٩] أخرج مسلم عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله تعالى آدم في الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق أجوف لا يتمالك». ينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ح٢٦١١.

عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧]، **﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ • إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾** [الحجر:٣٠ – ٣١]، **﴿فَأَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** [البقرة:٣٤].

فهذه الإسرائيلية فيها إضافات لم نخبر عنها، ولكن الشرع لم يرفضها لحديثها عن استعاذة الأرض بالله من أن تأخذ الملائكة منها بعضها وعودة الملائكة الى الله سبحانه، ثم عطس آدم وشهوته الى الطعام قبل أن يتم نفخ الروح فيه.

ب- ذكر قصة آدم ﷺ وخلق حواء: في تفسير النقاش لقوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥]، يقول النقاش في ذكر قصة آدم عليه السلام: حدثنا عبد الله بن إسحاق الأزدي، قال: حدثنا ابن مصفى[٣٠]، قال: حدثنا أبو المغيرة[٣١]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش[٣٢]، عن أم الضحاك[٣٣]، عن خالد بن معدان[٣٤]: أن آدم كان في

---

[٣٠] هو محمد بن المصفى الحمصي، قال أبو زرعة الدمشقي: كان صفوان بن صالح ومحمد بن مصفى يسويان الحديث كبقية بن الوليد. وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام، وكان يدلس". ينظر: أحمد بن علي ابن حجر، **طبقات المدلسين**، تحقيق: د. عاصم القريوتي، (عمان: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٤٥؛ و**تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوّامة، (حلب: دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ)، ج٢، ص٥٠٧، رقم٦٣٠٤.

[٣١] هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي، ثقة. ينظر عبد الله بن عدي الجرجاني، **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)**، تحقيق: د. عامر حسن، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ)، ج١، ص١٦٩، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٣٦٠.

[٣٢] هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي –بالنون– أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، **ذكر من تكلم فيه وهو موثق**، تحقيق: محمد شكور أمرير المياديني، (الزرقاء: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٦هـ)، ص٤٧، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص١٠٩.

[٣٣] أم الضحاك مولاة خالد بن معدان، ذكرها ابن حبان في الثقات. ينظر: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **الثقات**، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٧، ص٦٧٠.

[٣٤] خالد بن معدان أبو عبدالله الكلاعي الشامي، ثقة عابد، يرسل كثيرا. ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، **التاريخ الكبير**، تحقيق: السيد هاشم الندوي، (بيروت: دار الفكر)، ج٣، ص١٧٦؛ وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص١٩٠، رقم١٦٧٨.

عليه اثنتا عشرة خيمة، لم يكن يدخل عليه أحد، حتى يستأذن، فنام نومة، ثم قام، فإذا حواء عند رأسه قاعدة، وأن الله خلقها من ضلعه[٣٥] القصير[٣٦]، وذكر أن حواء لو قامت إليه لخطت النساء إلى الرجال، ولكن قام آدم إليها، وأن حواء سألت آدم أن اسأل ربك أن يجعل معي شيئا يؤنسني في الجنة، فجعل معها العنقاء، فكانت تخرج وتطوف هي والعنقاء[٣٧].

فهذه الإسرائيلية لا تخالف الشرع، ولكن العنقاء لم تثبت تاريخيا، وربما كانت أقرب إلى الأسطورة. والعنقاء لغة: طائر أكبر الجسوم جثة، وأعظمها خلقة، تخطف الفيل والجاموس كما تخطف الحدأة الفأرة، وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت كصوت السيل أو صوت الأشجار عند هبوب العاصفة[٣٨]. ذكر خلق السموات والأرض والليل والنهار وخلق الإنسان بقدرته من تراب ونفخ فيه نسمة الحياة، فصار آدم حياً وسمح له بالأكل من شجر الجنة، إلا الشجرة المعرفة بالخير والشر، وهدد إن أكل منها بالعقاب، ثم تحدث عن خلق حواء من ضلعه وهو نائم، ولكن الثعبان أغوى

---

[35] He took one of his ribs and closed up the place with flesh instead thereبخفث. And the rib،which the LORD God had taken from the man، made he a women and brought her unto the man.(**The Torah**،page 18، London kuperard 2010).

[٣٦] أخرجه ابن أبي حاتم بسنده عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي قال: أخرج إبليس من الجنة، وأسكن آدم الجنة، فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة، فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها ما أنت؟ فقالت: امرأة قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إلي. وأخرجه الطبري بسنده عن السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة. ينظر: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٢٢٩؛ وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٩هـ)، ج١، ص١٢٥، رقم٣٧٦؛ وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمود حسن، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١، ص٧٩.

[٣٧] الرحماني، **شفاء الصدور**، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٣٨] أحمد بن يحيى بن محمد بن فضل الله العمري، **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**، تحقيق: د.عبدالحميد صالح حمدان، (القاهرة: مكتبة المدبولي، ط٢، د.ت)، ج٢.

حواء لتأكل من الشجرة، فأكلت وأطعمت آدم فعرفا أنهما عاريان، فسترا أنفسهما بورق التين، وكان العقاب أن جعل الله آدم يشقى ليأكل وحواء تعتبي بالحمل واتباع الزوج، والثعبان بزحفه على التراب، وتسليطه على ابن آدم وتسليط ابن آدم عليه[٣٩].

وهذه الرواية تنطبق على ما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة وطه، عن خلق آدم إلا أن الثعبان لم يذكر، وذكر بدلاً عنه الشيطان. وقال كعب: "فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السماوات والأرض، وختم بالحمد لله، لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك"[٤٠].

إسرائيليات كاذبة

وهي التي لا يصدقها عقل، أو فيها ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

١- إسكان آدم الجنة وختمه بخاتم العز:

روى النقاش عن وهب بن منبه[٤١] قال: إن الله أسكن آدم الجنة وختمه بخاتم العز وقال له: يا آدم هذا خاتم العز خلقته لك وأنت له، وهو لك إلا أن تنسى فيه

---

[٣٩] د. منذر الحايك، **التوراة السامرية دراسة مقارنة**، ص٣٢ – ٣٥.

[٤٠] قال الآلوسي: وأخرج ابن الضريس في فضائل القرءان وابن جرير وابن المنذر وغيرهم، عن كعب: " قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى قوله سبحانه وتعالى وكبره تكبيرا". ينظر: الآلوسي، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش البغدادي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: محمد حسين العرب، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، ج٧، ص٨٧؛ والمري، **تفسير شفاء الصدور**، ص٢٦٩.

[٤١] هو وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبناوي، ثقة، مات سنة بضع عشرة ومائة. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله الذهبي، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، تحقيق: محمد عوامة – أحمد محمد نمر الخطيب، (جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية – مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٥٨؛ وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ص٥٨٥.

عهدي فأَخْلَعَهُ ثم أُلْبِسُه من لا ينسى عهدي، فَأُورِثُهُ خلافتك، ففزع آدم وقال: يارب! من هذا الذي تورثه خلافتي، فقيل له: ولدك سليمان أُسْلِمُهُ من الكِبر، واجعله مثلا للمردة من ولدك الذين يفسدون في الأرض، ويسمون أنفسهم ملوكا في أكناف الأرض، فأخذه آدم فَتَخَتَّم به فكان في إصبع آدم، كالشمس في الدنيا يضيء لنوره أشجار الجنة، وتضحك إليه جدران الجنان، وتميل الخزنة لرؤيته، حتى إذا عصى آدم ربه، ونسي عهده، طار الخاتم طيرانا فزعا مُتَذَعِّرا، حتى استجار بركن من أركان العرش، وقال: إلهي هذا آدم قد رفضني، وإنك طهرتني، وجعلتني لأهل الطهارة، فقيل له: استقر فلك الأمان، وإنا سنجعلك لمن يسلمه من الكبر، ونعزه بك عزا لا يملكه بعده أحد، فلما اصطفى الله سليمان بالخلافة، والوراثة وأحب أن يُرِيَ عباده قدرته، جعل عز سليمان في ذلك الخاتم، فأنزل الله عز وجل عليه يوم عاشوراء صبيحة الجمعة، ... وسليمان قائم في محرابه، وخلفه اثنا عشر سبطا في كل سبط اثنا عشر ألفا من العلماء، والحكماء، والقضاة، وأهل التوراة، والزبور، ودرَّاسة كتب الأنبياء أصحاب البرانس[٤٢]، والعكاكيز قد أظلتهم الطير من فوقهم، وسليمان في قراءة الزبور، ناداه جبريل: سلام عليك سليمان هذه هدية الله إليك هذا الخاتم فتختم به ملكك، فسجد سليمان، وسجد من خلفه من أول النهار إلى آخره، يعظم الله ومجده، حتى إذا رفع رأسه وصعد كرسيه، واستقبل الناس بوجهه، رفع إليهم الخاتم فلمع لمع البرق الخاطف، فقال لهم: هذا خاتم جمع الله فيه سلطاني، وعزتي، وفضلني على العالمين، وهو خاتم الطاعة لا يمسها إلا عزيز تقي نقي، فقال له: قد أدينا إليك طاعتنا، وأنت العزيز الأمين التقي النقي. قال وهب: وكان على تربيعه أطباق فوق طبقة مكتوب على الجانب الأول، أنا الله لم أزل، وعلى الجانب

[٤٢] البرنس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به، دراعة كان أو ممطرا أو جبة، وفي حديث عمر رضي الله عنه: سقط البرنس عن رأسي، هو من ذلك. الجوهري: البرنس قلنسوة طويلة، وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تبرنس الرجل إذا لبسه، قال: وهو من البرس، بكسر الباء، القطن، والنون زائدة، وقيل: إنه غير عربي. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص٢٦.

الأيسر، أنا الله الحي القائم، وعلى الجانب الثالث، أنا الله العزيز لا عزيز غيري، وعزيز من ألبسته خاتمي، وعلى الجانب الرابع آية الكرسي محيط بها محمد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خاتم الأنبياء يذكره الإيمان به تم عزك يا سليمان فصلى ليلك ونهارك، وروي عن همام بن منبه[٤٣] أنه قال: كان الخاتم من نور الجنة في بياض الفضة له برقة كبرقة خاطف مربع الحلق مربع الفص رائحته مسك مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ [البقرة:٢٥٥] إلى آخر آية الكرسي محمد رسول الله، وذلك حين عرف بسم الله الرحمن الرحيم ترسب في الحديد، والجبال، والصخور، وفي أعناق الشياطين يلمع للجن، والشياطين لمعان البرق الخاطف، ويستنير للمؤمنين من أهل الطاعة لله عز وجل، كالسراج المضيء لا ينظر إليه شجر ولا مدر إلا أجابه بالتلبية وسجد له، وقال سبحان من جعل عزه في خاتمك يا ابن آدم، عباد عن عكرمة قال: كان خاتم سليمان عليه اسم الله الأكبر المخزون له أربع جنبات مكتوب على الجانب الأول أنا الله لم أزل، وعلى الجانب الثاني أنا الله الحق القيام، وعلى الجانب الثالث أنا الله العزيز لا عزيز غيري، إلا من ألبسته هذا الخاتم، فيعز بعزتي، وعلى الجانب الرابع آية الكرسي[٤٤] مكتوب حول هذه الأحرف: لن يستقر هذا الخاتم على من عصى الرحمن

---

[٤٣] هو همام بن منبه بن كامل الصنعاني أبو عتبة أخو وهب ثقة، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح، قال عنه أبو الحسن العجلي: همام بن منبه يماني ثقة تابعي. ينظر: أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، **معرفة الثقات**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٢، ص٣٣٤، وابن حجر، **تقريب التهذيب**، ج١، ص٥٧٤.

[٤٤] أخرج ابن عدي عن شيخ بن أبي خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر مرفوعا: «كان نقش خاتم سليمان بن داود لا إله إلا الله محمد رسول الله»، لا يصح، شيخ يروي الأباطيل لا يحتج به، قال ابن عدي: هذا منكر لم يروه عن حماد إلا مناكير بإسناد واحد. وأخرجه العقيلي وقال: شيخ منكر الحديث لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل. وقال الذهبي في الميزان: شيخ متهم بالوضع، وهذا من أباطيله. وجاء من حديث عبادة بن الصامت عند الطبرانى، بلفظ "كان فص خاتم سليمان بن داود سماويا، فألقى إليه فأخذه فوضعه فى خاتمه وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدى ورسولى" قال الهيثمى بعد إيراده فى مجمع الزوائد: فيه محمد بن مخلد الرعينى ضعيف جدا. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، تحقيق: أبو عبد

حقيق على من نظر إليه أن يخضع لله طائعا، أو كارها، فلما عصى آدم، وطار من إصبعه دخل في غصن من أغصان سدرة المنتهى استحياء مما أتى آدم ويبكي ويئن فقيل له: إنك تبعث إلى ولي من أوليائي يقال له: سليمان بن داود أسلمه من الكبر ليدخل الدنيا كلها راغمه في طاعته[٤٥].

فهذه الإسرائيلية عن خاتم سليمان فيها أمور قد لا يصدقها العقل:

أ. فقد ذكر أنه صلى خلف سليمان وهو قائم في محرابه، اثنا عشر سبطا في كل سبط اثنا عشر ألفا من العلماء، والحكماء، والقضاة، وأهل التوراة، والزبور، ودراسة كتب الأنبياء أصحاب البرانس، والعكاكيز قد أظلتهم الطير من فوقهم، وسليمان في قراءة الزبور، والعدد مبالغ فيه كثيرا.

ب. و ذكر فيها أنه "فسجد سليمان، وسجد من خلفه من أول النهار إلى آخره" وهذه مبالغة أخرى.

ج. وأن الخاتم كان لا ينظر إليه شجر ولا مدر إلا أجابه بالتلبية وسجد له، وقال سبحان من جعل عزه في خاتمك يابن آدم، فهذه برأيي مبالغة أخرى لا يصدقها العقل.

٢- هبوط آدم وحواء إلى الأرض:

الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص١٥٧؛ وعلي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨١م)، ج١، ص١٥٧؛ وعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج١١، ص٢٢٦.

[٤٥] الرحماني، **شفاء الصدور**، ص٢٦٦-٢٦٩. هذه الرواية لا أصل لها.

قوله عز وجل: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا**﴾ [البقرة:٣٨] ورد عند النقاش في تفسيره للآية الكريمة. يعني: اخرجوا منها، يعني: من الجنة جميعا، يعني: آدم، وحواء، وإبليس[٤٦]، والحية[٤٧]، فكان هبوطهم عقوبة على المعصية. يقال: هبط آدم بالهند بجبل يقال له: سرنديب، فمن ثم طاب ريح شجرة، ويقال: اسم ذلك الجبل راسم، وأن رأس آدم كان يمسح إليها، فصلع، فأورث ولده الصلع، ونفرت منه دواب الوحش يومئذ، فكانت يومئذ عنه وحشا، وامتلأ ما ثَمَّ طيبا، وكل شجرة، ووادي من ريح الجنة، فمن ثم يجاء بالطيب لريح الجنة، فكان آدم قائما على الجبل يسمع أصوات الملائكة، ويجد ريح الجنة، ويرى الملائكة كيف يحفون بالعرش، ثم أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وصار ستين ذراعا، ووقع إبليس. بأرض يقال لها: ميسان[٤٨]، ووقعت حواء بأرض أخرى يقال

---

[٤٦] جمع الله للنبي ﷺ قصة هبوطهم، وإنما كان إبليس أهبط أولا، والدليل على ذلك قوله عز وجل: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤] وأهبط آدم وحواء بعد، فجمع الخبر للنبي ﷺ؛ لأنهم قد اجتمعوا في الهبوط، وإن كانت أوقاتهم متفرقة فيه، وأخرج هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده عن أبي صالح، وأبو صالح متكلم فيه، وروى عن السدي نحو ذلك وزاد فيه وإبليس، ورجح الطبري: أن هبوط آدم، وزوجته، وعدوهما إبليس كان في وقت واحد بِجَمعِ الله إياهم في الخبر عن إهباطهم بعد الذي كان من خطيئة آدم وزوجته، وتسبب إبليس ذلك لهما على ما وصفه ربنا جل ذكره عنهم. ينظر: إبراهيم بن السري الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ)، ص٩٧، وابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص١٣٨.

[٤٧] أخرجه الطبري عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس في قوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة:٣٦] قال بعضهم عد: آدم، وحواء، وإبليس، والحية. الطبري، **جامع البيان**، ج١، ص٢٤٠.

[٤٨] مَيسان بفتح أوله، موضع في أرض البصرة، استعمل عليه عمر بن الخطاب النعمان بن عدي، وذكر الحازمي أنه صقع بالعراق قصبته المذار، وقال ياقوت: أن ميسان كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط، واسم ميسان تسمى به مواضع أخرى بعضها لا يزال معروفا، ومنها منطقة في الطائف ببلاد بني مالك، وميسان بالآرامية تعني مياه المستنقعات وكانت حدودها تمتد بين واسط (الكوت) والبصرة، وكانت البصرة جزءا منها، ونقل أنها مدينة واسعة كثيرة القرى والنخيل، وهي الآن محافظة من محافظات العراق. ينظر: أبو بكر محمد بن موسى الحازمي، **الأماكن**، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، (دمشق: دار اليمامة، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٨٦٨، ومحمد بن عبد المنعم الحميري،

لها جدة، حتى اجتمع آدم، وحواء بجمع[٤٩]، قال ابن عباس: فلذلك سمى جمع، حيث اجتمع آدم وحواء، ثم توجه إلى الهند[٥٠]، هكذا روي والله أعلم[٥١]. فذكر هبوط آدم لا غبار عليه لولا أنه قال: إن آدم كان يسمع أصوات الملائكة ويراها، وهي تحف حول العرش، فهذه لا يصدقها العقل ولا الشرع. عند تفسير قوله تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾ [البقرة:٣٦]. يقول النقاش: استزلهما بالخطيئة عنها، فأصابتها بما وسوس إليهما، أي زلا بإغواء الشيطان عنهما أي عن الجنة، وطه في قوله تعالى: ﴿**فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾ [طه: ١١٧] ورد أكلهما وسترهما لأنفسهما في سورة طه: ﴿**فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾ [طه:١٢١].

وفي كتاب تفسير القرآن العظيم ذكر أن إبليس كان قد تفوق على الملائكة فلما عصى ربه وفسق، منع من دخول الجنة، دخول تكريم لا دخول وسوسة، لأنه دخلها ثانية لابتلاء آدم وحواء، وقيل أنه دخل في فم الحية، فدخلت بخ، وتقول الإسرائيليات أن الحية احتالت على حواء وقالت لهما أن أكلت من الشجرة أنت وزوجك لا تموتان وتصيران كآلهة يعرفان الخير والشر.

الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام)، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠م)، ٥٦٦.

[٤٩] جمع هي المزدلفة، وكلها مشعر إلا بطن محسر، وبذلك فسر علي وابن مسعود – رضي الله عنهما- قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " العاديات ٥، قالا: يعني مزدلفة. ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، ص١٧١؛ وأبو عبيد الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق: مصطفى السقا، (بيروت: عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ)، ج٤، ص١١٩٠.

[٥٠] أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، **التفسير**، تحقيق: أحمد فريد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٣.

[٥١] الرحماني، **شفاء الصدور**، ص٢٧٤-٢٧٥.

فلعن الله الحيّة، وجعلها تمشي على بطنها بعد أن كانت تمشي على أربع[٥٢].

تبين لي بعد استقراء وإحصاء الإسرائيليات الموجودة في هذه السور الطوال ولا سيما البقرة التي يكثر بها الحديث عن بني إسرائيل وكذلك باقي السور الثلاث في سبع رسائل ماجستير في تحقيق شفاء الصدور تبين أن عددها لا يجاوز الخامسة والعشرين وهذا يعني أن النَقاش لم يكن يكثر من الإسرائيليات وما ذكر منها كان معظمه مما يقبل شرعاً وعقلاً.

الخاتمة

بعد مسيرة طويلة مع الإسرائيليات مما ورد في تفسير شفاء الصدور وبعد تعريفها وتبيان أهميتها ومقارنتها بما ورد في كتب المسلمين والنصارى واليهود لمعرفة ما وافق شرعنا وما خالفه وما سكت عنه تبين لي أن بعض هذه الإسرائيليات كان مما يوافق الشرع ولذلك تقبل ولا ترد، خلافاً لغيرها مما لا يوافق، وقد ضربت لذلك أمثلة من قصص السيدة مريم والمسيح، وقصص خلق الإنسان والشيطان وآدم وحواء والعنقاء ونزول حواء إلى الأرض وغرق فرعون والتابوت وما أحله الله تعالى وما حرمه كما ذكرت فيه رأي اليهود في حروف أوائل السور، ولاسيما في ألم البقرة وقولهم عن مدة ملك سيدنا محمد ﷺ، وجاءت هذه الشواهد حسب الأنواع الثلاثة للإسرائيليات، وانتهت إلى فكرة مفادها أن الإسرائيليات جزء من تراثنا الإسلامي، ولكن يجب الأخذ منها على حذر وبضوابطها، وهي موافقتها لكتاب الله، وألا تخالفه، وأن لا تخالف أحاديث الرسول ﷺ أو اللغة العربية، أو أقوال الصحابة والتابعين، وأن تكون من الأمور الممكنة عقلاً وعلماً.

---

[٥٢] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، **مشروع جمعية إحياء التراث الإسلامي**، (الكويت الضاحية: مكتبة عبد السلام، والرياض: مكتبة دار الفيحاء، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص١١٩؛ وأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **قصص الأنبياء**، (الضاحية بالكويت: مكتبة عبد السلام. والرياض: مكتبة دار الفيحاء، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص١٤٩.

المصادر والمراجع

ابن الهائم، أحمد بن محمد. **التبيان في غريب القرآن**. تحقيق: فتحي أنور. طنطا بمصر: دار الصحابة للتراث، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. **الثقات**. تحقيق: السيد شرف الدين أحمد. بيروت: دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ابن حجر أحمد بن علي. **طبقات المدلسين**. تحقيق: د. عاصم القريوتي. عمان: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن حجر، أحمد بن علي. **تقريب التهذيب**. تحقيق: محمد عوَّامة. حلب: دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمود حسن. بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. **قصص الأنبياء**. الضاحية بالكويت: مكتبة عبد السلام. والرياض: مكتبة دار الفيحاء، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر، ط١، د.ت.

أبو عبيد الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**. تحقيق: مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ.

الأزدي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان. **التفسير**. تحقيق: أحمد فريد. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الآلوسي، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش البغدادي. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. تحقيق: محمد حسين العرب. بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **التاريخ الكبير**. تحقيق: السيد هاشم الندوي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل. **الصحيح**. تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. بيروت: اليمامة، ودار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧/١٩٨٧.

الجرجاني، عبد الله بن عدي. **أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)**. تحقيق: د. عامر حسن. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ.

الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى. **الأماكن**. تحقيق: الشيخ حمد الجاسر. دمشق: دار اليمامة، د.ط، د.ت.

الحايك، منذر. **التوراة السامرية**. دبي، ودمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

الحايك، منذر. **الزبور مزامير داود: دراسة مقارنة**. بيروت، ودبي: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠١٦م.

الحايك، منذر. إنجيل **برنابا دراسة مقارنة**. دبي، ودمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

الحايك، منذر. **كتاب مورمون دراسة مقارنة**. بيروت، ودبي: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، د.ط، ٢٠١٦م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم. **الروض المعطار في خبر الأقطار** (معجم جغرافي مع مسرد عام). تحقيق: إحسان عباس. د.م: مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠م.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. **ذكر من تكلم فيه وهو موثق**. تحقيق: محمد شكور أمرير الميادیني. الزرقاء: مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٦هـ.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب. جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم. **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: أسعد محمد الطيب. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، ١٤١٩هـ.

الرحماني، رقية عبد الله يوسف. **شفاء الصدور من تفسير القرآن: البقرة من الآية ١ – ٥٩**. جامعة الشارقة: رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، ٢٠١٠م.

الزجاج، إبراهيم بن السري. **معاني القرآن وإعرابه**. تحقيق: عبد الجليل شلبي. بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ.

زلماط، علي، **دراسة في إنجيل لوقا**. دبي، ودمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

السجستاني، محمد بن عزيز. **غريب القرآن**. تحقيق: محمد أديب. بيروت: دار قتيبة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

سليماني، حفيظ. **الأناجيل الأربعة: دراسة نقدية**. دبي، ودمشق: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

سيد منصور، مصطفى عبد المعبود. **ترجمة وتعليق متن التلمود، المشناة قسم قداسة المقدسات**. تعليق: أ.د. محد خليفة حسن أحمد. مركز جامعة القاهرة للغات والترجمة: مشروع جامعة القاهرة للترجمة، الكتاب ٣، ٢٠١٣م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد. **جامع البيان عن تأويل أي القرآن**. بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي. **معرفة الثقات**. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

عكاوي، ميادة رشدي عبد الكريم. **شفاء الصدور من تفسير القرآن، للنقاش: سورة البقرة ١٧٧ إلى آخر ٢٤٢**. جامعة الشارقة: رسالة ماجستير، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨.

العمري، أحمد بن يحيى بن محمد بن فضل الله. **مسالك الابصار في ممالك الأمصار**. تحقيق: د.عبدالحميد صالح حمدان. القاهرة: مكتبة المدبولي، ط٢، د.ت.

الكناني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عراق. **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**. تحقيق: عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري. بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨١م.

لي، ريتشارد. وبيجنت، مايكل. ولنكولن، هنري. **الإرث المسيحي**. ترجمة وتعليق: محمد الواكد. دمشق سوريا: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

المري، جميلة سيف. **تفسير النقاش المسمى شفاء الصدور من تفسير القرآن للنقاش (المقدمة وتفسير سورة الفاتحة): دراسة وتحقيق**. الشارقة: دار سيف الجابري، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري. **الصحيح**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

المهيري، حمده بنت خليفة. **شفاء الصدور من تفسير القرآن للنقاش: سور الفرقان والشعراء والنمل دراسة وتحقيق**. جامعة الشارقة: رسالة ماجستير، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

موريس، بوكاي. **الكتاب المقدّس والقرآن الكريم والعلم**. مراجعة: د. منذر الحايك. دمشق، ودبي: صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٥م.

الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**. تحقيق: محمود عمر الدمياطي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

The Torah. London: kuperard, 2010.

Bible.org, 2016.